

60 - شرح الداء والدواء " وكتکال بعضهم على قوله تعالى: } ان

الله يغفر { "الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد
فيقول العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه الداء والدواء - 00:00:01

قال وكتکال بعضهم على قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وهذا ايضا من اقبح الجهل فان الشرك داخل في هذه الاية فانه رأس
الذنوب واساسها ولا خلاف ان هذه الاية في حق التائبين - 00:00:20

فانه يغفر ذنب كل تائب من اي ذنب كان ولو كانت الاية في حق غير التائبين لبطلت نصوص الوعيد كلها واحاديث اخراج قوم من
الموحدين من النار بالشفاعة وهذا انما اوتى صاحبه - 00:00:43

من قلة علمه وفهمه فانه سبحانه ها هنا عمم واطلق فعلم انه اراد التائبين وفي سورة النساء خصص وقيد فقال ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك - 00:01:04

لمن يشاء فاخبر سبحانه انه لا يغفر الشرك واخبر انه يغفر ما دونه ولو كان هذا في حق التائب لم يفرق بين الشرك وغيره بسم الله
الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:01:23

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم يا ربنا
فقهنا في الدين وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصلح لنا هنا شأننا كله - 00:01:44

يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اما بعد فهذا من جملة الامثلة التي يذكرها الامام ابن القيم رحمه الله تعالى لما يقع فيه بعض
الناس من مغالطة لنفسه - 00:02:10

بالاتکال على مثل هذه الفهوم او الظنون الفاسدة ويدرك رحمة الله هذه الامثلة و اكثر منها رحمة الله عليه تحذيرا منها لانها لا تزال
تتكرر آآ عند العصاة والمذنبين فيستrophic لذنبه - 00:02:35

بالاتکال على مثل هذه الامور ليبقى مقيما على الذنب تاركا التوبة والابوة الى الله سبحانه وتعالى قال رحمة الله وكتکال بعضهم اي
في مغالطته لنفسه على قول الله تعالى ان الله - 00:03:06

يغفر الذنوب جميعا قال وهذا ايضا من اقبح الجهل الاية جاءت في مساق الحث على التوبة الى الله فجعلها اصحاب هذا الفهم فيما
مساق الحث على فعل الذنوب فقال ابو مفهومها رأسا على عقب نسأل الله - 00:03:33

العافية والسلامة الاية جاءت في مساق الحث على التوبة لان قوله سبحانه وتعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا جاء قبله قول الله عز
وجل لا تقنطوا من رحمة الله. لا تقنطوا من رحمة الله - 00:04:04

ومعنى لا تقنطوا اي توبوا مهما كانت ذنوبكم ولهذا قال المصنف رحمة الله تعالى ويدخل في ذلك الشرك ورأس الذنوب وهو داخل في
الاية ان الله يغفر الذنوب جميعا اي الشرك - 00:04:30

وغيره من الذنوب في حق من تاب منه فان من تاب الله سبحانه وتعالى عليه فالاية جاءت في مساق الحث على التوبة فعكس
هؤلاء مفهوم الاية وجعلوها في الحث على الاكتار من الذنوب - 00:04:50

فاما جاءه داعي التوبة الى الله قال ان الله يغفر الذنوب جميعا ان الله يغفر الذنوب جميعا فيبقى على ذنبه ولا يتوب بهذا الفهم الذي

هو من اقبح الجهل كما قال ابن القيم - 00:05:11

قال فان الشرك داخل في هذه الاية فانه رأس الذنوب واساسها ولا خلاف ان هذه الاية في حق التائبين بدليل نعم لا تقنطوا بدليل لا تقنطوا من رحمة الله اي توبوا الى الله - 00:05:34

مهما عظمت ذنوبكم كبرت خطاياكم تعددت لا تقنطوا فان الله يغفر ولهاذا قال جماعة من اهل العلم ان هذه الاية ارجى اية في كتاب الله ارجى اية في كتاب الله لان الذنوب مهما عظمت - 00:05:54

ان تاب العبد منها وصدق في توبته الى الله تاب الله عليه قال فانه يغفر كل ذنب للتائب اي ذنب كان قال ولو كانت الاية في حق غير التائبين يعني كما يفهم هؤلاء من الاية لبطلت نصوص الوعيد كلها - 00:06:13

ما اصبح لها اي قيمة واحاديث اخراج قوم من الموحدين من النار بالشفاعة لان على فهم هؤلاء يغفر الذنوب جميعا ليس في حق من تاب وانما في حق من مات على ذلك هذا فهم - 00:06:37

فهؤلاء وهو كما قال ابن القيم من اقبح الجهل قال وهذا انما اوتى صاحبه من قلة علمه وفهمه فانه سبحانه هنا اي في اية الزمر عمن واطلق عمن اي الذنوب واطلق المغفرة - 00:06:55

لم يقيدها عمن الذنوب جميعا واطلق المغفرة بدون قيد وفي سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء خصص قال ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:07:17

خصص هذا الذنب وقيد المغفرة لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقيد المغفرة فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاخبر سبحانه انه لا يغفر الشرك - 00:07:36

واخبر انه يغفر ما دونه ولو كان في هذا في حق التائب لم يفرق بين الشرك وغيره الحاصل ان اية الزمر في حق التائب وآية النساء في حق من مات على ذلك - 00:08:02

رؤية النساء في حق من مات على ذلك. من مات على الشرك فلا مطمع له اطلاقا في مغفرة الله سبحانه وتعالى واما الذنوب التي دون الشرك والكفر بالله فهي تحت المشيئة - 00:08:21

اما اية الزمر فهي في حق التائبين فاطلقت المغفرة في كل الذنوب لان من تاب من اي ذنب كان تاب الله عليه واعظم الذنوب ثلاثة الشرك والقتل والزنا والله يقول والذين لا يدعون مع الله اهلا اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له - 00:08:39

العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب من تاب تاب الله عليه. من هذه الذنوب او غيرها من الذنوب؟ نعم قال رحمة الله وكاغترار بعض الجهال بقوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم - 00:09:06

فيقول كرمه وقد يقول بعضهم انه لقن المفتر حجته. وهذا جهل القبيح وانما غره بربه الغرور وهو الشيطان. ونفسه الامارة بالسوء وجله وهوه واتى سبحانه بلفظ الكريم وهو السيد الشديد العظيم المطاع الذي لا ينبغي الاغترار به ولا اهمال حقه فوضع - 00:09:29

هذا المفتر الغرور في غير موضعه واغتر بما لا ينبغي الاغترار به هذا مثال اخر من الامثلة التي للمغالطة مغالطة النفس ان بعض آآهؤلاء اغتر فهم فاسد فهمه من قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك - 00:09:56

ال الكريم ما غرك بربك الكريم ما الذي غرك فجعلك تنسى حق الله والواجب عليك نحوه من توحيد او طاعة او عبادة او بعدها عما يسخطه سبحانه وتعالى ما غرك بربك - 00:10:21

كريم الجهال من هؤلاء الذين ساء فهمهم فهم من الاية لقن العاصي حجته والعياذ بالله قالوا لقن العاصي حجته ما غرك بربك الكريم قال كرمه - 00:10:40

بمعنى قصدوا ماذا قصدوا اه اي ان العاصي يفعل ما يشاء والرب ماذا كريم والرب كريم يعني يصفح مهما كانت الامور فينكرون على مثل هذا الفهم ويستمرون في الذنوب والمعاصي - 00:11:07

نسأل الله العافية. قال وهذا جهل قبيح وانما غره بربه الغرور والغرور اسم من اسماء الشيطان العدو آ قال

قال رحمة الله تعالى وانما غره بربه الغرور وهو الشيطان - 00:11:32

الغرور وهو الشيطان ونفسه الامارة بالسوء وجهله هوه هذا اللي غرأ هذا الذي غر الانسان واقعه في المعاصي قال واتى سبحانه

بلغظ الكريم في هذا السياق تبليها على ما له من حق من عباده لانه كريم عظيم جليل - 00:12:00

ماجد سبحانه وتعالى فحقه ان يطاع وان يذل له ويختبر سبحانه وتعالى. لكن هناك اشياء غرت الانسان فصرفته عن طاعة الله

والقيام بحقوقه على عباده الى الواقع في اه ما يخط الله سبحانه وتعالى من الشيطان والنفس - 00:12:25

الامارة بالسوء والهوى ونحو ذلك. نعم قال وكاغترار بعضهم بقوله تعالى في النار لا يصلها الا في آآ في الاية في قوله تعالى يا ايتها

الناس ان وعد الله حق - 00:12:51

يا ايتها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله ماذا الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا

حزبه ليكونوا من من اصحاب السعير. فالغرور هو الشيطان - 00:13:12

لانه يغر الانسان بمثل هذه الخدع وهذه المصائب فيجعله مقيما على المعاصي والذنوب مضينا حق الله سبحانه وتعالى عليه نعم

وكاغترار بعضهم بقوله تعالى في النار لا يصلها الا الاشقي الذي كذب وتولى. قوله اعدت - 00:13:31

ولم يدر هذا المفتر ان قوله فانذرتم نارا تلظى هو النار مخصوصة من جملة دركات في جهنم ولو كانت جميع جهنم فهو سبحانه لم

يقل لا يدخلها بل قال لا يصلها الا الاشقاء - 00:13:55

لا يلزم من عدم صليها عدم دخولها. فان الصلي اخص من الدخول ونفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم ثم ان هذا المفتر لو تأمل الاية

التي بعدها لعلم انه غير داخل فيها فلا يكون مضمونا له ان يتجنبها - 00:14:16

وما قوله في النار اعدت للكافرين فقد قال في الجنة اعدت للمتقين ولا ينافي اعداد النار للكافرين ان يدخلها الفساق والظلمة ولا

ينافي اعداد الجنة للمتقين ان يدخلها من في قلبه ادنى مثقال ذرة من الایمان ولم يعمل خيرا - 00:14:38

هذا ايضا مثال اخر من الامثلة التي اه وقع في اه وقع بعض الناس في مغالطات من نفسه او مع نفسه فاقام على ذنبه بسببها اتكاء

على مثل هذه المفاهيم الخاطئة - 00:15:04

في بعضهم يستدل بالاية يقول ان الله سبحانه وتعالى قال في شأن النار لا يصلها الا الاشقي الذي كذب وتولى الذي كذب وتولى. مراده

ان النار انما هي لمن للكافر الذي ايضا قال اعدت للكافرين - 00:15:25

اعدت للكافرين فاذا اه العصاة على فهم هؤلاء ماذا نعم العصاة ما ما شأنهم؟ ليس لهم مكان في النار. النار لا يصلها الا الاشقي. من هو

الاشقي الذي كذب وتولى؟ اي الكافر - 00:15:50

قال في الايات الاخرى اعدت للكافرين اذا امور العصيان ما لها علاقة امور المعاصي لا علاقة لها في اه في النار ودخولها فيتکأ على

على مثل هذا الفهم الخاطئ - 00:16:13

للاية فيبقى مقيما والعياذ بالله على ذنبه ومعاصيه واوتي هذا مثل سابقه من سوء فهمه لكلام الله سبحانه وتعالى يقول ابن القيم

رحمه الله ولم يدرى هذا المفتر ان قوله فانذرتم نارا تلظى - 00:16:30

لا يصلها الا الاشقاء هو النار مخصوصة من جملة دركات جهنم من من جملة دركات جهنم ولو كانت جميع جهنم فهو لم يقل لم

يدخلها. وانما قال لا يصلها يقول ابن القيم المراد بالنار نار تلظى - 00:16:53

لا يصلها الا الاشقي يعني الكافر المكذب هذه ضرب طبقة من النار او دركة من دركات النار للكافرين اعدت للكافرين وهذه الطبقة لا

يصلها الا الكافر لا يصلها الا الكافر. لعل - 00:17:19

ما يوضح هذا المعنى تماما الذي اشار اليه ابن القيم قول الله سبحانه وتعالى في سورة اه في سورة اخرى قال وسيجيئها الاشقي ماذا

الذى يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها - 00:17:47

ولا يحيى ثم لا يموت فيها ولا يحيى هذا من هو لا يموت فيها ولا يحيى هذا الكافر وجاء في الصحيح لما ذكر النبي عليه الصلاة

والسلام اه لما ذكر حديث الشفاعة - 00:18:14

قال واما هو الحديث الصحيح قال واما اهل النار الذين هم اهلها لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن اناس اه اخذتهم النار بذنبهم ثم ذكر عليه الصلة والسلام حال عصاة الموحدين ودخولهم النار - 00:18:32

فقال فتميتم النار امامته ثم يخرجون طبائر طبائر من النار فيلقون في نهر الفردوس فيحيون بماءه فينبتون ما تنبت الحبة في حميم السبيل اجمع بين الاية والحديث الاية قال وسيجنبها الاشقي الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى. من هو - 00:18:59 الكافر وفي الحديث قال واما اهل النار الذين هم اهلها يعني الكفار لا يموتون فيها ولا يحيون لا يموتون اي فيستريحون من العذاب ولا يحيون اي حياة فيها راحة بل هم في عذاب مقيم - 00:19:24

ونکال اليم دائم والذين کفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل کفور هذا هذا يتعلق بالكافر والاية هنا لا يصلها الا الاشقي تتعلق بالكافر. لكن هل - 00:19:47

فيها دلالة على ان العاصي لا يعذب نعم هل فيها دلالة؟ الان ما ليس لها علاقة في هناك ايات اخرى دلت على آآ تعذيب العاصي بحسب عصيانه وذكرت معاصي كثيرة وتوعد عليها بالنار - 00:20:10

فكيف تبطل تلك النصوص الكثيرة التي هي معاصي وتوعد عليها بالنار بهذا الفهم الخاطئ هذه الاية وان هذه الاية بزعم هؤلاء افادت ان النار لا يدخلها اصلا الا من الا الكافر - 00:20:32

واما العصاة لا مكان لهم في النار ومثلها ايضا الاية التي بعدها اعدت للكافرين كونها اعدت لهم ليبقون فيها مؤبدين خالدين ابد الاباد لا يعني ان لا يكون للعصاة اه حظ من اه العذاب - 00:20:52

في النار على قدر المعاصي لكن هنا ايضا ينبغي ان يعرف امر المهم الا وهو ان دخول الكافر للنار مختلف عن دخول العاصي للنار دخول الكافر للنار دخول تخليد وتأبيد - 00:21:15

ودخول العاصي للنار دخول تمحيق وتطهير لانه لما لقي الله سبحانه وتعالى بامان معه خبث خبث المعاصي التي لم يتبع منها ولقي الله بها وكانت الجنة دار الطيب المحس لا يدخلها الا الطيب المحس - 00:21:42

فكان دخولهم للنار من اجل ان يطهروا من معاصيهم وذنبهم ثم يدخلون من بعد ذلك التطهير الى الجنة ولهذا قال عليه الصلة والسلام في الحديث الذي اشرت اليه يخرجون طبائر طبائر اي دفعات دفعات جماعات جماعات لانهم متفاوتون في الذنب - 00:22:05

فيطهرون في النار على قدر ذنبهم ثم يخرجون يخرج الاقل ثم الاكثر وهكذا. نعم قال رحمة الله تعالى وكاغترار بعضهم بالاعتماد على صوم يوم عاشوراء او يوم عرفة حتى يقول بعضهم - 00:22:28

يوم عاشوراء يکفر ذنوب العام كلها. ويبقى صوم يوم عرفة زيادة في الاجر ولم يدرى هذا المفتر ان صوم رمضان والصلوات الخمس اعظم واجل من صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء وهي انما - 00:22:47

لا تکفر ما بينهما اذا اجتنبت الكبائر فرمضان الى رمضان والجمعة الى الجمعة لا يقويان على تکفير الصغار الا مع انضمام شرط الكبائر اليها تقوى مجموع الامرين على تکفير الصغار. فكيف يکفر صوم يوم تطوع كل كبيرة عملها العبد وهو مصر عليه - 00:23:06

غير تائب منها. هذا محال على انه لا يمتنع ان يكون صوم يوم عرفة ويوم عاشوراء مکفرا لجميع ذنوب العام على عمومه ويكون من نصوص الوعد التي لها شروط وموانع - 00:23:30

ويكون اصراره على الكبائر مانعا من التکفير فاذا لم يصر على الكبائر تساعده الصوم وعدم الاصرار وتعاونا على عموم التکفير كما كان رمضان والصلوات الخمس مع اجتناب الكبائر متساعدين متعاونين على تکفير الصغار - 00:23:49

مع انه سبحانه قد قال ان تجتنبواكبائر ما تنهون عنه يکفر عنكم سیئاتكم فعلم ان جعل الشيء سببا للتکفير لا يمنع ان يتتساعد هو وسبب اخر على التکفير. ويكون التکفير - 00:24:12

مع اجتماع السببين اقوى واتم منهم عن انفراد احدهما. وكلما قويت اسباب التکفير كان اقوى واتم واشمل. هذا ايضا مثال اخر من اه

امثلة اتكل هؤلاء المغوروين بسبب فهوم خاطئة لبعض النصوص ولا سيما نصوص الوعد - 00:24:32

والرجاء من ذلك ان بعضهم اتكل في اقامته على ذنبه على قول آآ على قوله صلى الله عليه وسلم صيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله - 00:24:59

ما ورد ايضا في اه في فضل يوم عرفة وما فيه من تكفير للذنب اتكل بعضهم على فهم خاطئ لهذه الاحاديث حتى قال بعضهم يوم عاشوراء يكفر ذنب العام كلها - 00:25:22

ويبقى صيام يوم عرفة زيادة في الاجر على هذا الفهم على هذا الفهم الذي يفهمه هذا من الحديث اي شيء يصنع هو اي شيء يصنع - 00:25:43

على مدار العام يبقى في ذنبه ومعاصيه لأن عنده صيام عاشوراء يكفر سنة وعنه صيام عرفة هذا احتياط زائد فهذا صيام عاشوراء يكفر سنة كاملة وصيام يوم عرفة هذا رصيد زائد - 00:26:02

فيكون من باب زيادة الاجر اما التكبير انتهى للسنة الكاملة بصيام يوم عرفة فيبقى والعياذ بالله مطمئنا على فعل الذنب مقينا عليها ويغتر بهذا الفهم الخاطئ يغتر بهذا الفهم الخاطئ - 00:26:25

قال ولم يدرى هذا المغتر ان صوم رمضان وهو اعظم من صيام يوم عاشوراء واعظم من صيام يوم عرفة لماذا قال قال الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بشيء - 00:26:44

احب الي ما افترضته عليه بصيام عاشوراء نافلة وعرفة نافلة وصيام رمضان فريضة فما تقرب احد الى الله بشيء احب الى الله من آآ الشيء الذي افترضه الله على عباده - 00:27:06

يقول المصنف صوم رمضان والصلوات الخمس اعظم واجل من صيام عرفة ويوم عاشوراء وهي انما تكفر ما بينها اذا اجتنب الكبائر لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكررات - 00:27:23

لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ما اجتنبت الكبائر اذا التكبير تكبير الذي جاء في عرفة وجاء في يوم عاشوراء بهذا القيد الذي قيدت قيد به في التكبير ما هو اعظم من هذا الصيام وهو صيام رمضان والصلوات الخمس المفروضة - 00:27:46

فاذما كانت الصلوات الخمس المفروضة وهي اعظم وشهر رمضان صيام شهر رمضان وهو اعظم لا يكون تكبيره للذنب الا بهذا القيد اجتنب الكبائر فلا ان يكون صيام عاشوراء وصيام عرفة كذلك من باب اولى - 00:28:15

من باب اولى وهذا هو المعنى الاقرب لأن ابن القيم ذكر معنيين والمعنى الاقرب هو الاول فيما ذكره رحمة الله قال فرمضان الى رمضان والجمعة الى الجمعة لا يقوى على تكبير الصغار - 00:28:34

الا مع انضمام ترك الكبائر اليه. قال ما اجتنبت الكبائر فيقوى مجموع الامرين على تكبير الصغار فكيف يكفر صوم يوم تطوع كل كبيرة عملها العبد على حسب الفهم الذي فهمه اولئك - 00:28:51

وهو مصر عليها غير تائب منها. هذا محال نعم قال رحمة الله تعالى وكاتكل بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه انا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء. يعني ما كان في ظنه فاني فاعل فاعله - 00:29:08

به ولا ريب ان حسن الظن انما يكون مع الاحسان فان المحسن حسن الظن بربه ان يجازيه على احسانه ولا يخلف وعده ويقبل توبته واما المسيء المصر على الكبائر والظلم والمخالفات فان وحشته فان وحشة المعاشي والظلم - 00:29:33

حرام تمنعه من حسن الظن بربه وهذا موجود في المشاهدة فان العبد الابق المسيء الخارج عن طاعة سيده لا يحسن الظن به ولا يجامع وحشة الارسال احسان الظن ابدا فان المسيء مستوحش بقدر اساعته. واحسن الناس ظنا بربه اطوعهم - 00:29:59

كما قال الحسن البصري ان المؤمن احسن الظن بربه فاحسن العمل. وان الفاجر اساء الظن بربه فأساء العمل وكيف يكون بحسن الظن بربه من هو شارد عنه حال مرتاح في مساقطه وما يغضبه متعرض - 00:30:25

للغنته قد هان حقه وامرها عليه فاضاعه وهان نهيه عليه فارتکبه واصر عليه وكيف يحسن الظن بربه من بارزه بالمحاربة وعادى

اولياءه ووالى اعدائه وجحد صفات كماله واساء الظن بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. وظن بجهله -

00:30:50

ان ظاهر ذلك ضلال وكفر وكيف يحسن الظن بمن يظن انه لا يتكلم ولا يأمر ولا ينهى ولا يرضى ولا يغضب. وكيف يحسن وكيف يحسن الظن بمن يظن انه لا يتكلم - 00:31:19

ولا يأمر ولا ينهى ولا يرضى ولا يغضب وقد قال الله تعالى في حق من شك في تعلق سمعه ببعض الجزئيات وهو السر من القول وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين - 00:31:41

فهؤلاء لما ظنوا ان الله سبحانه لا يعلم كثيرا مما يعلمون. كان هذا اساءة لظنهم بربهم فارداهم ذلك الظن وهذا شأن كل من جحد صفات كماله ونحوت جلاله ووصفه بما لا يليق به - 00:32:02

فاما ظن هذا انه يدخله الجنة كان هذا غرورا وخداعا من نفسه. وتسويلا من الشيطان لا احسان ظن بربه فتأمل هذا الموضع وتأمل شدة الحاجة اليه. نعم هذا ايضا مثال اخر يذكره رحمة الله تعالى لحال هؤلاء - 00:32:22

المفترين المغالطين لانفسهم فيقول كاتكال بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عند حاكيا عن ربه انه قال عز وجل انا عند حسن تن ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء - 00:32:48

فليظن بي ما شاء فكيف يفهم هؤلاء هذا الحديث انا عند ظن عبدي بي ما شاء يفهم هذا الحديث انه يقيم على معاصيه وعلى ذنبه وعلى اثامه وهو يظن بربه انه لن يعذبه عليها - 00:33:12

انه لن يظن بربه ان يعذبه عليها فيبقى مقينا عليها الى ان يلقى الله بها فقد قال الله سبحانه ليس بامانكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به - 00:33:35

من يعمل سوءا يجزى به فليست المسألة مجرد امانى ورجاء مجرد بل لا بد من اه اقامة برهان باصلاح النفس والعمل والبعد عن مساقط الرب سبحانه وتعالى قال رحمة الله - 00:33:55

يعنى ما كان في ظنه فاني فاعل ما كان في ظنه يعني ظن العبد فاني فاعله به ثم بين ابن القيم رحمة الله ان حسن الظن بالله لا يستقيم الا مع حسن العمل - 00:34:20

لا يستقيم الا مع حسن العمل اما سوء العمل لا يكون معه حسن ظن بالله الا شيء يكون في النفس على وجه المغالطة لها على وجه المغالطة المغالطة للنفس لتبقى مصرا على الذنب والمعاصي. اما حسن الظن - 00:34:43

حقيقة بالله لا يكون الا مع حسن العمل ولهذا نقل نقا عظيما جدا عن الامام الحسن البصري رحمة الله انه قال ان المؤمن احسن الظن بربه فاحسن العمل وان الفاجر اساء الظن بربه فأساء العمل - 00:35:11

اذا حسن الظن مرتبط بحسن العمل سوء الظن مرتبط بسوء العمل قل ايضا ان شئت ان حسن الظن يتمن آآ ان حسن العمل يتمن حسن الظن كل ما اجتهد العبد في احسان العمل - 00:35:34

يتمن هذا حسن الظن والاساءة في العمل تثمر الوحشة وسوء الظن لا تثمر حسن ظن وانما تثمر آآ وحشة وسوء ظن ولهذا فان مرد الامر الى صلاح العمل صلاحة الطاعة لله سبحانه وتعالى وحسن - 00:36:02

آآ التقرب اليه سبحانه وتعالى بصالح الاعمال يقول كيف يكون محسن الظن بربه من هو شارد عنه؟ ما يمكن حال مرتحل في الذنب والمعاصي وما يسخط الله ويغضبه سبحانه متعرض للعنة الله - 00:36:27

قد هان حقه وامرها عليه فاضاعه وهان نهيه عليه فارتكته واصر عليه كيف يكون هذا محسنا اه الظن وهو على هذه الحال وكيف يحسن الظن بربه من بارزه بالمحاربة وعاد اولياءه ووالى اعداءه وجحد صفاتة - 00:36:51

واساء الظن بما وصف به نفسه قال وكيف يحسن الظن به من يظن انه لا يتكلم ولا يأمر ولا ينهى ولا يرضى ولا يغضب كل هذه لا تستقيم مع حسن الظن بالله سبحانه وتعالى - 00:37:11

ثم ذكر مثلا عظيما في هذا الباب اخذه من هذه من هذا السياق في سورة اه فصلت اه قال الله سبحانه وتعالى و قالوا لجلودهم لما

شهدتم علينا؟ قالوا انطقتنا الله الذي انطق كل شيء - [00:37:27](#)

وهو خنقكم اول مرة واليه ترجعون وذلكم ونعم قال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم - [00:37:53](#)

كثيراً مما تعلمون هذا ما هو هذا ظن خاطئ خطير في حق الله. في في امر العلم صفة العلم لله جل وعلا ولكن ظننتم ان الله لا يعلم
كثيراً مما تعلمون. هل نفوا صفة العلم من اصلها - [00:38:16](#)

هل نفوا صفة العلم من اصلها نفوا علم الله بالتفاصيل مثل ما قال ابن القيم هنا قال وقد قال في حق من شك في تعلق سمعه
بعض الجزئيات وهو السر - [00:38:38](#)

وهو السر تعلق اه سمعي او علمه كما في في الاية ببعض الجزئيات تعلق علمه اي بعض الجزئيات وهو السر فقالوا يعلم الامور الظاهرة
ولا يعلم الخفية والعياذ بالله فماذا ترتب على هذا الظن الفاسد - [00:38:56](#)

قال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارادكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار متواهم وان يستعثروا بما هم من المعتدين
وهذه الاية تستفيد منها فائدة ان الخطأ في اسماء الله وصفاته جد خطير - [00:39:23](#)

خطير جدا ليس امرا سهلا هؤلاء يعني لم ينكروا صفة العلم من اصلها وانما ظنوا ان علم الله لا يتناول بعض الجزئيات فارداهم هذا
الظن اهلكهم وكان موجبا سخط الله وعقوبته سبحانه وتعالى - [00:39:50](#)

فالخطأ في الاسماء والصفات امر ليس بالهين قال فهوؤلاء لما ظنوا ان الله سبحانه لا يعلم كثيراً مما يعلمون كان هذا اساءة اساءة
لظنهم بربهم فارداهم ذلك اه الظن وهذا شأن كل جاحد - [00:40:18](#)

لكل من جد صفات الله كمال كصفات كماله ونعوت جلاله سبحانه وتعالى نعم قال رحمة الله تعالى فتأمل هذا الموضع وتأمل شدة
الحاجة اليه فكيف يجتمع في قلب العبد تيقنه بأنه ملاق الله وان الله يسمع كلامه ويرى مكانه ويعلم - [00:40:38](#)

مصره وعلانيته ولا يخفى عليه خافية من امره فانه موقوف بين يديه ومسئول عن كل ما عمل وهو مقيم على مساخطه مضيق
لما امره معطل بحقوقه وهو مع هذا يحسن الظن به؟ وهل هذا الا من خداع النفوس؟ وغرور الاماني - [00:41:06](#)

وقد قال ابو امامه سهل بن حنيف قال دخلت انا وعروة ابن الزبير على عائشة رضي الله عنها فقالت لو رأيتكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرض له وكانت عندي ستة دنانير او سبعة - [00:41:30](#)

امريني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افرقها. قالت فشغلي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عافاه الله. ثم سألني عنها
فقال ما فعلت اكنت فرقت الستة دنانير؟ فقلت لا والله لقد كان شغلي وجعلك. قالت فدعا بها فوضعتها - [00:41:50](#)

في كفه فقال ما ظن الله لو لقي الله وهذه عنده وفي لفظ ما ظن محمد ربه لو لقي الله وهذه عنده. سبحان الله تأمل يعني تأمل
هذا الحديث ست دنانير - [00:42:18](#)

ست دنانير ونبي الله صلوات الله وسلامه عليه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويقول ما ظن بي الله ولو لقي الله هذه عنده
يقول ابن القيم - [00:42:38](#)

رحمه الله تعالى تعليقا على الحديث نعم فيال الله ما ظن اصحاب الكبائر والظلمة بالله اذ لقوه ومظالم العباد عندهم. او اذا عندنا اذا
نعم فيال الله ما ظن اصحاب الكبائر والظلمة بالله اذا اذ لقوه لقوه - [00:42:54](#)

مظالم العباد عندهم. اذا لقوه اذا لقوه ومظالم العباد عندهم. نعم فان كان ينفعهم قولهم حسنا ظنوننا بك انك لن تعذب ظالما ولا فاسقا
فليصفع العبد ما شاء وليرتكب كل ما نهاد الله عنه. وليحسن ظنه بالله. فان النار لا تمسه. فسبحان الله ما يبلغ - [00:43:20](#)

الغور بالعبد نعم يعني كل نصوص الوعيد على هذا تبطل كلها ولا يصبح لها اي قيمة واي نص فيه وعید وتهديد يعرض على مثل
هؤلاء ماذا يقول تكون احسن الظن بالله - [00:43:49](#)

ولا يبالي بنصوص الوعيد ولا يكتثر بها يقول انا احسن الظن بالله والله جل وعلا يقول فليظن بي ما شاء ويبقى مقينا على
فتاتي هذه الفهوم الغالطة الخاطئة على جميع نصوص الوعيد بالابطال - [00:44:08](#)

ويصبح ليس لها اي قيمة على فهم هؤلاء. وحاشى ان يكون الامر كذلك نعم وقد قال ابراهيم لقومه افكا الله دون الله تريدون؟ فما ظنك برب العالمين؟ اي فما ظنك - [00:44:28](#)

به ان يفعل بكم اذا لقيتموه وقد عبتم غيره. اذا نقوه وقد عبدوا غيره ليس لهم يوم القيمة عند الله الا النار مخلدين فيها ابد الابد. وان ظنوا غير ذلك - [00:44:48](#)

وان ظنوا غير ذلك والظنون كثيرة يعني عند اصحاب الضلال والباطل اليهود من اشد الناس كفرا من ظنونه يقول لن لن تمسنا النار الا اياما معدودات قالوا ايام تعد على رؤوس الاصابع قليلة جدا - [00:45:04](#)

بل قالوا ما هو اشد؟ قال لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه. فالشام من هذا القبيل كثيرة وقالوا لن نعم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري - [00:45:27](#)

هذه كلها لا تسمن ولا تغنى من جوع ولا تنفع صاحبها وانما الذي ينفعه مع الظن حسن العمل توحيدا واحلاضا وابهانا وطاعة وعبادة لله وتقربا اليه. اما من لقي الله - [00:45:49](#)

بالشرك فليس له الا النار ولا مطمع له اطلاقا في رحمته ومغفرته وما ومن لقي الله فيما دون الشرك فهناك تهديد ووعيد ونصوص وعيid جاءت بالعقوبات وهي عقوبات عظيمة آلا زاجرة رادعة - [00:46:12](#)

في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم ومن تأمل هذا الموضوع حق التأمل علم ان حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه فان العبد هو حسن - [00:46:38](#)

علم ان حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه. نعم. فان العبد انما يحمله على حسن العمل حسن ظنه بربه ان يجازيه على اعماله يثببها عليها ويقبلها منه فالذي حمله على حسن العمل حسن الظن. فكلما حسن ظنه بربه - [00:46:56](#)

فكلما حسن ظنه بربه حسن عمله والا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز كما في الحديث الترمذى والمسند من حديث شداد ابن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان - [00:47:22](#)

نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هوها وتمنى على الله وبالجملة فحسن الظن انما يكون مع اعتقاد مع انعقاد فحسن الظن انما يكون مع انعقاد اسباب النجاة. واما مع نعم - [00:47:42](#)

واما مع انعقاد اسباب الهالك فلا يتتأتى احسان الظن. نعم يقول رحمة الله يعني من تأمل هذا الموضوع الذي ساء في الفهم عند اولئك حق التأمل علم ان حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه - [00:48:15](#)

بمعنى انه كل ما حسن العمل حسن الظن ولهذا المؤمن المؤمن اه في اه في قبض روحه يكون فيه من اه الانس والراحة والبشر بخلاف غيره الذي يقول ربي ارجعون - [00:48:36](#)

لعلى اعمل صالح بما تركت كلا المؤمن الذي حسن عمله يرتفع حسن الظن بحسب ارتفاع العمل وكثترته ومن ساعمه ساظن ولهذا في الخاتمة يظهر مثل هذا الامر رب ارجعون لعلي اعمل صالح فيما - [00:49:06](#)

تركت قال والا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز ثم استشهد في هذا الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هوها وتمنى على الله الاماني - [00:49:33](#)

وهذا الحديث في اسناده كلام لكن معناه مستقيم تماما صحيحا. لا ريب في استقامة معناه وسلامته لان اه فعلا الكيس يعني الحاذق من الناس الفطن من دان نفسه اي حاسب نفسه - [00:49:54](#)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حاسبو انفسكم قبل ان تحاسبو. فالكيس الذي يحاسب نفسه في الدنيا قبل ان يحاسبه الله يوم القيمة والعاجز هو الذي يتبع نفسه وهوها ومع ذلك - [00:50:11](#)

يتمنى على الله الاماني كحال من قال الله عنهم اه ليس امانكم ولا امني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به يبقى على المعا�ي وعلى الفجور اتمنى يقول انا اتمنى ان اكون في الدرجات العالية في الجنة - [00:50:26](#)

والمنازل الرفيعة قدم لنفسك مهد لها بالعمل الصالح بالتوبة بالاذابة بالاقبال على الله ليس هو مجرد امني فالكيس من دان نفسه

و عمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنع الله يتبع هوى النفس من المعاishi - 00:50:47

انغماس في المحرمات وفي الوقت نفسه يتمنى على الله الاماني ان يكون في الجنة وان يكون في الدرجات العالية الى اخره فهذه الاماني ليست بمجدية ولا منجية ولا نافعة لصاحبها وانما الذي ينفع صاحبان يحاسب نفسه - 00:51:11

وان يزن عمله قبل ان يلقى الله حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل آآ العرض على الله يومئذ تعرضون لا تخفي عليه منكم خافية. قال وبالجملة فحسن الظن - 00:51:32

انما يكون مع انعقاد اسباب النجاح الذي هي الاعمال الاعمال الصالحة والتقرب الى الله. واما مع انعقاد اسباب الهالك يعني في في ممارسة العبد لها واتيانه لها فلا يتتأتى حسن الظن اذا - 00:51:49

ولا يزال الكلام موصولا حول هذه المسألة مسألة حسن الظن نكتفي بهذا نسأل الله الكريم ان ينفعنا ان يوفقنا لكل خير بمنه وكرمه نعم جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم الهمكم الله الصواب ووفقكم للحق ونفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكل المسلمين اجمعين - 00:52:10

امين امين يقول العبد يقول السائل هل العبد يسأل عن الذنب الذي تاب الله عليه من تاب تاب الله عليه اذا كان صادقا في توبته الى الله سبحانه وتعالى فان الله يتوب عليه بل - 00:52:39

جاء في اه في سورة الفرقان الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيناتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمـا. نعم يقول زوجتي تعاني من حساسية في الصدر - 00:53:04

ولا تستطيع لبس الخمار فهل يجوز لها ان تخرج بدون ان تلبس الخمار كاشفة عن وجهها آآ هذه الحساسية التي في الصدر ما يظن انها لها تعلق بالخمار. الا ان كان نوع من القماش تتحسس منه - 00:53:27

اذا وظعته على وجهها فتستبدلـه باخر لان بعض الاقمشة نعم يكون فيها لمن عنده حساسية في صدره اذى له فقد تكون كذلك ابحث عن نوعا اخر من القماش لا يسبب هذه - 00:53:51

آآ الحساسية التي تعاني منها تغطية الوجه واجب تغطية الوجه للمرأة واجب ودلائل وجوبه واضحة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والوالد الكريم حفظه الله ومتى بعلمه له رسالة نافعة - 00:54:09

ومفيدة جدا بهذا الباب وجوب تغطية المرأة وجهها. وجمع فيها الدلة على ذلك من الكتاب والسنة نعم كيف نجمع بين الامر بحسن الظن بالله وبينما ورد عن السلف الصالح من خوفهم الشديد من الله ومن عذابه. واقولهم التي جاءت عنهم في مرض الموت خاصة - 00:54:31

السلف من يقرأ سيرتهم يجد ان الله سبحانه وتعالى جمع لهم الخير وكل باب من ابواب الدين يكون لهم منها نصيب فلهم نصيب من الخوف ولهـم نصيب من حسن الظن ولهـم نصيب من الرجاء ولهـم نصيب من كل بـاب - 00:54:57

من اه من ابواب الدين الله سبحانه وتعالى قال في اه اه قال سبحانه وتعالى اولئك الذين يدعون يتغدون الى ربهم الوسيلة ويرجون رحمته ويخافون عذابـه. اجتمع فيهم الامـران رجاء الرحمة وخوف العذاب هذا موجود وهذا موجود - 00:55:16

عـنده رجاء لرحمة الله فلا قنوط وعـنده خوف من عذابـ الله فلا امن وهذا هو حقيقة العمل الصالـح وان يكون بين الرجاء والخوف ولهـذا السلف الصالـح رحـمـهم الله تعالى جـمعـوا جـمـعـ الله لهم المـحـاسـنـ والـخـيـرـاتـ - 00:55:42

فـعـنـدهـمـ منـ الخـوـفـ ماـ آآـ ماـ هوـ منـ كـمـالـ اـيمـانـهـ وـعـنـدـهـمـ ايـضاـ منـ الرـجـاءـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ ايـضاـ ماـ هوـ منـ كـمـالـ اـيمـانـهـ وـلـهـذاـ عـنـدـهـمـ هـذـاـ عـنـدـهـمـ حـسـنـ الـظـنـ وـعـنـدـهـمـ ايـضاـ الخـوـفـ - 00:56:07

من الله سبحانه وتعالى نعم نقول بارك الله فيك الذي اسلم هل كل ما عمل من قبل يغفر له عند اسلامه آآ عمرو بن العاص لما اراد ان يسلم اشترط - 00:56:28

على النبي صلى الله عليه وسلم اه ان يغفر له كل ما مضى. فقال النبي والحديث في صحيح مسلم قال الم تعلم ان الاسلام يهدم ما كان قبله. وان التوبة - 00:56:49

تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله فالاسلام يهدم ما كان قبله يهدم ما كان قبله. فإذا اسلم ودخل في الاسلام تابنا الى الله
سبحانه وتعالى فان اسلامه وتوبته تهدم ما كان قبله - 00:57:01

لكن ان اسلم وبقي على معصية من المعاشي فان هذه المعصية يؤخذ عليها واسلامه مقبول ويكون مسلما عاصيا يكون مسلما عاصيا
نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله انه سميع قريب
مجيب سبحانك اللهم وبحمدك - 00:57:21

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد. واله وصحابه. جزاكم الله خير -
00:57:52